شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة المعلومـــات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

﴿ قَسَـــم ﴾

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأفلام قد اعدت دون آية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيداً عن الغبار

في درجة حرارة من 15 – 20 مئوية ورطوبة نسبية من 20-40 %

To be kept away from dust in dry cool place of
15 – 25c and relative humidity 20-40 %

بعض الوثائق الأصلية تالفة

بالرسالة صفحات

لم ترد بالأصـــل

B١٠٩١٧

جامعة طنطا
كلية الآداب
قسم تاريخ

سياسة الولايات المتحدة فى مصر ومنطقة غرب أفريقيا فى القرن التاسع عشر الميلادى

UNITED STATES POLICY IN EGYPT AND WESTERN AFRICA REGION DURING THE 19th CENTURY

مقدم من الطالبة
نصرة مصطفى عبد الفتاح الويشى

لنيل درجة الماجستير فى التاريخ الحديث

تحت إشراف
أ.د/ **عبد الغفار محمد حسين على**
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر
كلية الآداب - جامعة طنطا

٢٠٠٢م

المقدمة

يعتبر موضوع «سياسة الولايات المتحدة الأمريكية مع مصرومنطقة غرب أفريقيا فى القرن التاسع عشر الميلادى» من أهم الموضوعات التى تحتاج لكثير من التحليل والتفسير، وأيضا من الموضوعات الشيقة التى تجذب أى قارىء أو باحث لأن يعرف ماهى قواعد أو سياسة الولايات المتحدة التى سارت عليها فى القرن التاسع عشر الميلادى.

وأنا هنا أريد أن أوضح ماهى الخطوط الرئيسية التى حكمت هذه السياسة فى تلك الفتره طبقا لمصالحها، وقد اخترت كلمة «سياسة» وليس علاقة فى هذا الموضوع لأنى أريد أن أوضح بعض الأسس التى حكمت السياسة الأمريكية فى تلك الفترة خاصة فى سياستها الخارجية طبقا لمصالحها كما يوضح البعض مثل البرت سای، وجون ألومز، ومريت باوند فى كتاب «أسس الحكم فى أمريكا» أن العلم السياسى «كأنه علم إجتماعى متعلق فى المقام الأول بوصف وتحليل قوانين سياسية وخاصة الحكومية منها».

ونرى عدم ظهور الولايات المتحدة الأمريكية فى هذه الفترة على الساحة الدولية خاصة من الناحية العسكرية حيث قد واجهتها الكثير من المشاكل الداخلية والخارجية سواء من جهة الاستعمار الذى يعتبر من أهم العوامل الرئيسية التى أعاقت ظهورها لفترة طويلة ومن جهة أخرى توسعها القارى، والحرب الأهلية الأمريكية، والأهم من ذلك كله هو صدور كثير من القوانين الداخلية التى أصدرها رؤسائها خاصة «مبدأ مونرو Monore Doctrine» وذلك المبدأ الذى حدد علاقاتها مع الدول الخارجية طبقا لمصالحها وأن «أمريكا للأمريكيين» وعدم تدخل أى دولة فى شئونها الداخلية بل وشئون العالم الأمريكى عامة.

ونستطيع القول أن مبدأ مونرو قد أزاح دولة قد يكون لها دور مماثل لايقل عن دور الدول العظمى فى ذلك الوقت خاصة «بريطانيا وفرنسا» فى السيطرة على القارة الأفريقية، وكان صدوره صالحاً أولا وأخيراً للولايات المتحدة والالتفات لمشاكلها الداخلية.

ولولا صدور هذا المبدأ فى ذلك الوقت عام ١٨٢٣ لكانت قد تدخلت فى شئونها كثير من الدول العظمى، وهى فى بداية نشأتها مما يؤدى بها للهلاك وعدم اكتمال نموها كدولة عظمى بعد ذلك.

ونستطيع القول أن «مبدأ مونرو» من المبادىء الأساسية التى حددت المعالم السياسية فى سياسة الولايات المتحدة على مدى حوالى أكثر من قرن من الزمان دون وجود أى محاولة فى تلك الفترة لتغييره.

ومن هنا اقتصر دور الولايات المتحدة على الناحية التجارية والتبشيرية والتعليمية فى تلك الفترة دون النواحى العسكرية والتى نرى أن لولا تلك النواحى وهذا الدور لما برزت النواحى السياسية الواسعة فى القرن العشرين.

وقد وجهت دراستى إلى سياسة الولايات المتحدة فى القارة الأفريقية عامة تلك القارة القديمة التى جذبت كل العالم تجاهها ليتنافسوا عليها لما فيها من مقومات الاحتلال، وأنا أخص بالذكر مصر وغرب أفريقيا وبالذات (ليبيريا) فمصر: تعتبر على مر الأزمان هى موضع اهتمام العالم بأكمله لموقعها الفريد وخيراتها الوفيرة فقد تصارع عليها كثير من الدول العظمى حيث هى قلب العالم وصمامه.

أما عن جهة غرب أفريقيا: فقد قصدت تلك المنطقة لأنها لاقت اهتماماً كبيراً من الدول العظمى الكبرى سواء البرتغال أو هولندا وأسبانيا وبريطانيا وفرنسا بعد ذلك، فأنا أردت أن أبرز الدور الذى لعبته الولايات المتحدة فى هذا المكان خاصة على منطقة «ليبيريا» التى لاقت كثير من الدعم والمساندة من الولايات المتحدة الأمريكية خاصة دون غيرها، والتى ظهرت فيها شخصية الولايات المتحدة كبداية لسياستها الخارجية بعد ذلك، ولم يكن هدف الولايات المتحدة فى غرب أفريقيا سياسى عسكرى بل كل اهتمامها هو عودة الرق وإنشاء دولة ليبيريا ولذلك وجهت دراستى خاصه لليبيريا.

وأريد أن أوضح أيضا أن سبب اختيارى القرن التاسع عشر ليس ارتباطا بحادثة بعينها ولكن لما يمثل هذا القرن من تصارع بين جميع الأطراف للحصول على أى بقعة أفريقية ولكن رغم إثارة هذا الموضوع وأهميته قد وجدت العديد من المشاكل التى تتمثل فى قلة المصادر والمراجع العربية والأجنبية منها وأيضا عدم وجود أى تسهيلات للاستعانة بمكتبة الجامعه الأمريكية فى القاهرة خاصة رغم تعلق هذا الموضوع وارتباطه ارتباطاً وثيقا بالولايات لمتحدة الأمريكية.

وقد قسمت موضوع الدراسة إلى بابين يضم الباب الأول فصلين عن العلاقة مع مصر ففى الفصل الأول قد تحدثت فيه عن العلاقات التجارية والثقافية بين الولايات المتحدة ومصر فقد ضم العلاقات التجارية، والتمثيل القنصلى الأمريكى فى مصر، والأمريكيون والبترول المصرى، والحرب الأهلية وأثرها على القطن المصرى، كما ضم أيضا الولايات المتحدة واكتشاف الآثار، وسياسة التبشير الأمريكية فى مصر والرحلات والسياحة الأمريكية إلى مصر خلال القرن التاسع عشر.

وفى الفصل الثانى تحدثت فيه عن الولايات المتحدة وأهم القضايا المصرية مثل قضية قناة السويس، والضباط الأمريكيون فى الجيش المصرى، وموقف الولايات المتحدة من الإصلاح القضائى، والولايات المتحدة والأزمة المالية والتدخل الأجنبى، وأيضا الولايات المتحدة والثورة العرابية والاحتلال البريطانى لمصر.

أما الباب الثانى فقد خصصته للحديث عن الولايات المتحدة وغرب أفريقيا خاصه ليبيريا. وقد ضم أربعة فصول، ففى الفصل الأول قد تحدثت فيه عن دور الولايات المتحدة فى إقامه دولة ليبيريا، وفى الفصل الثانى تحدثت فيه عن نمو ليبيريا واتساعها، وفى الفصل الثالث قد تحدثت فيه عن سياسة الولايات المتحدة الاقتصادية والتبشيرية مع غرب أفريقيا، أما عن الفصل الرابع قد تحدثت فيه عن الولايات المتحدة والرق فى غرب أفريقيا ويضم الرقيق والعالم الجديد، ووسائل التعذيب التى كانت تتبع مع العبيد، ودور الولايات المتحدة فى إلغاء الرق وسياستها من ذلك، والآثار الإيجابية والسلبية لتجارة الرق.

أما عن المصادر التى اعتمدت عليها فى إعداد هذا البحث:

فقد تضمنت العديد من الوثائق والرسائل العربة والأجنبية فكان «للمركز الثقافى الأمريكى» دور كبير للحصول على بعض الوثائق الخاصة بالمعاهدات بين الولايات المتحدة وبريطانيا بخصوص تقديم الفرق الأمريكية المساعدة والعون للبحارة الإنجليز للمشاركة الجادة لحفظ الحياة والممتلكات الخاصة بالاسكندرية بعد انسحاب القوات المصرية.

كما يوجد أيضا الجمعية الجغرافية بوثائقها والجمعية التاريخية ومعهد البحوث والدراسات الأفريقية الذى يولى اهتماما كبيراً جداً بالدراسات الأفريقية وما يخص أى بقعة فيها.

كما وجدت أيضا الكثير من الدوريات والمراجع فى معهد دراسات الجامعة العربية التى تخص سياسة التبشير التي اتبعتها الولايات المتحدة مع مصر فى القرن التاسع عشر، ومن أهم المصادر التى كان لها فضل كبير على هذا الموضوع هى وسائل الإنترنت التى تعتبر من الوسائل الحديثة والعصرية التى تقدم معلومات قيمة وسريعة. حيث قد وجدت عن طريقة أخبار جارية من ليبيريا تقدم بواسطة «ستار راديوSTAR RADIO» وهو محطة راديو رئيسية فى ليبيريا ويدار بواسطة مؤسسة هيروندل السويسرية N.G.O ويمول من وكالة الولايات المتحدة، وبدأت المحطة إرسالها منذ ١٥ يوليو ١٩٩٧ على M.H.A, F.M بالإنجليزية- الإنجليزيى الليبيرى- والفرنسية، وغيرها من اللغات المحلية، وهو يوضح تاريخ وحكومة ليبيريا.

كما وجدت أيضا عن طريق هذه الوسائل الحديثة (الإنترنت) كثير من المذكرات الدبلوماسية لديلسبس فاتح برزخ قناة السويس.

كما حصلت على كثير من المعلومات من "Arab Net" 1996 وأيضا 1999 "World Book" وتقارير عن الرق وهى :

- Free Black Before the Civil war.
- Travellers in Egypt and the Near Fast.

كما اشتملت الدراسة على كثير من الملاحق- والخرائط.

وأخيراً وليس آخراً أرجو بعد هذا العرض عن هذه الدراسة أن أكون قد قدمت عملا جديداً يشبع المكتبة المصرية والعربية والعالمية عن تلك الفترة فى هذا المجال وأن أكون قد

وفقت فى تسليط ولو بعض الضوء على سياسة الولايات المتحدة الأمريكية مع مصر وغرب أفريقيا فى القرن التاسع عشر، وتوضيح بعض النقاط التى تحكم هذه السياسة خلال هذا القرن، وقد يكون هناك أخطاء أحتاج فيها إلى التوجيه والإرشاد.

وقد ظهرت هذه الدراسة بتوجيه من أستاذى الفاضل الجليل الذى أدين له بالشكر والعرفان الجميل على هذا المجهود العظيم الذى وجهه لى على أن تخرج هذه الرسالة بهذا الشكل وهو الاستاذ الدكتور/ **عبدالغفار محمد حسين على** أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بكلية الآداب- جامعة طنطا. كما أوجه شكرى وعظيم امتنانى إلي جميع الزملاء والزميلات على توجيههم وارشادهم لى، وأيضا مع كل التقدير لجميع المكتبات والمراكز الثقافية لما قدمته لى من معلومات قيمة فى صمام الموضوع.

الفصل التمهيدى

١- حالة مصر قبيل وأثناء القرن التاسع عشر

٢- حالة غرب أفريقيا قبل وأثناء القرن التاسع عشر

٣ - أسس السياسة الأمريكية فى القرن التاسع عشر

التمهيـــد

أولاً مصر :

كانت مصر فى أواخر القرن الثامن عشر ولاية عثمانية يحكمها والى تركى يعينه السلطان العثمانى غير أن السلطة الفعلية الداخلية كانت فى أيدى المماليك فقد حكم العثمانيون مصر حوالى أكثر من أربعة قرون من ١٥١٧م إلى ١٩١٤م عندما أعلنت الحماية البريطانية على مصر، وكانت مصر خلال الفترة من ١٥١٧م وحتى عام ١٨٠٠م خاصة متأخرة فى جميع النواحى لفساد الحكم العثمانى، وعدم الإهتمام بعوامل الإنتاج الزراعى والصناع واتباعهم نظام الالتزام فى مصر، وتعدد أنواع النقد المتداول فمنها العملات العثمانية التى طرأ عليها كثير من التغيير والعملات الأجنبية من الفضة والذهب فأصبح ذلك التعدد يؤدى إلى فوضى النقد فى مصر كما يعتبر من أهم الأسباب التى أدت إلى التدهور الاقتصادى وهو تحول طريق التجارة بين الشرق وأوروبا عن مصر فيما يسمى باسم طريق رأس الرجاء الصالح الذى اكتشفه البرتغاليون عام ١٤٩٨م، وبذلك فقدت مصر مركزها التجارى الممتاز بين دول العالم، كما وجد أيضا كثير من الأسباب التى أدت إلى تدهور الدولة فى تلك الفترة، منها اختلال الأمن وانتشار اللصوص وأيضا وجود نظام الطبقات والتدهور الصحى وتفشى الكثير من الأمراض، وإهمال التعليم(١).

وبذلك قد كان لفساد نظام الحكم العثمانى فى مصر أثر كبير فى تدهور الموازنه ووصولها لهذه الحالة وبعد ذلك قد تغيرت الأحوال بوصول الحملة الفرنسية مصر وخاصة للإسكندرية فى أول يوليو ١٧٩٨م مع بقائها ولاية عثمانية، ويعتبر البعض ذلك نقطة تحول فى تاريخ مصر الاقتصادى، لما قدموه من مشروعات للإصلاح الاقتصادى فى مصر وإضعافهم نظام الإقطاع وإضعاف قوة المماليك بإبعادهم عن الحكم ومصادرة أطيان الملتزمين منهم أو بقتل البعض أو بتحريض المصريين على البعض الآخر فذلك يعتبر ضربة شديدة للنظام الإقطاعى، ولم يكن ذلك فقط كافياً لإضعاف

---

(١) أحمد أحمد الحته : تاريخ مصر الاقتصادى فى القرن التاسع عشر، القاهرة، مطبعة المصرى، ١٩٦٧، ص١، ٢، ٣.

النظام الإقطاعى بل أنهم قد منعوا الملتزمين من تحصيل الأموال وعدم تدخلهم فى شئون القرى.

ومما سبق لم يعتبر وحده كسمة من سمات الحملة الفرنسية فى مصر بل كان للفرنسيين دور كبير فى ظهور قناة السويس بعد ذلك بقيامهم بكثير من المشروعات لتوصيل البحرين الأحمر بالبحر المتوسط، ذلك المشروع الذى رفع من مكانة مصر التجارية أكثر من السابق، وجذب عيون العالم لهذا الموقع الفريد، ولم يكن ذلك المشروع الضخم هو النهاية فوجدت مشروعات أخرى مثل وضع كتاب «وصف مصر».

Description de L'Egypt باللغة الفرنسية، ورسم خريطة لمصر، وفك رموز الكتابة المصرية القديمة عن طريق العالم الفرنسى شامبليون، ودخول كثير من المطابع الحديث لمصر ورغم ظهور تلك الإصلاحات وهذه الأفكار التى تبهر المصريين خاصة لما كانوا يعانون منه فى السابق إلا أنهم لم يتمكنوا من تنفيذ البعض منها لقصر مدة حكمهم حيث استمروا فى مصر حوالى ثلاث سنوات وثلاثة أشهر من يوليه ١٧٩٨م إلى يوليه ١٨٠١م وأبحرت فى أوائل أغسطس، وهنا تم جلاء القوات الفرنسية من مصر فى سبتمبر عام ١٨٠١م، ورغم أن هذه المدة لم تكن كافية لكى يقوم الفرنسيون بتنفيذ تلك المشروعات الجديدة إلا أنها على أية حال قد مهدت الطريق للإصلاح بعد ذلك وترى بعد خروج الحملة الفرنسية من مصر قد رجعت مصر للحكم العثمانى مرة أخرى ورجع معها التأخر والفوضى والتصارع بين كثير من الهيئات والحكام سواء من جهة العثمانيين أو المماليك أو بريطانيا على الحكم مرة أخرى، فقد استمر الحال هكذا إلى أن جاء إلى الحكم محمد على عام ١٨٠٥م، فازدهرت فى عهده جميع المجالات فقد اهتم بعوامل الإنتاج الزراعى مع اتباع نظام الإحتكار[١]، بدلا من نظام الالتزام التى كانت تتبعه الدولة العثمانية وذلك النظام قد أعطى محمد على التحكم المطلق فى جميع المجالات فقد كان هو الزارع والصانع والتاجر الوحيد، وأيضا قد إهتم محمد على بالتعليم والجيش والإدارة والدواوين، وإذا كانت الحملة الفرنسية نقطة تحول فى تاريخ مصر الاقتصادى كما يقول البعض فيكون محمد على هو المنفذ

---

(١) المرجع السابق : ص ٣٤ - ص ٣٩.

الرئيسى لهذا التحول، وقد خلف محمد على أبناؤه وأحفاده على الحكم، وتغيرت سياسات كل منهم وكما يقول البعض لم يكن من بين خلفاء محمد على من يضاهيه حنكة وقوة وعزما، حيث قد سمحوا للتجار الأجانب والمغامرين أن ينهبوا الإقتصاد المصرى إلى أن استطاع البريطانيون أن يتدخلوا فى شئون مصر مع مطلع الخمسينات من القرن التاسع عشر بإنشائهم خط السكة الحديد بين القاهرة والإسكندرية عام ١٨٥٦م ثم خط آخر بين القاهرة - السويس، وأيضا قد تدخل الفرنسيون بشكل غير مباشر عن طريق منح قنصل فرنسى سابق هو ديلسبس عام ١٨٥٤م، وذلك يدل على مدى الصراع بين الدول العظمى للسيطرة على مصر، وعلى أية حال كان ثمن القناة ثمنا فادحاً وباهظاً بالنسبة لمصر فى تلك الآونة فقد أوقعت بها الكثير من الخسائر الجسيمة سواء فى الأرواح أو الأراضى أو الدخل وإن كانت قد زادت من أهمية مصر بعد ذلك، وكان ذلك كله نتيجة لسياسة إسماعيل، الذى رهن دخل الدولة ضماناً للقروض الأجنبية، وقد أنفقت تلك القروض على مشروعات رائعة المظهر ولكنها غير إنتاجية، وقد أدى ذلك كله إلى لجوء الدول الأوروبية لتركيا لعزل الخديو إسماعيل، وتسلم بريطانيا وفرنسا إدارة الدولة المالية(١).

واستمر الحال على ذلك فى عهد توفيق الذى خلف والده «إسماعيل» وأصبح أكثر إنحيازاً للأجانب مما أدى لكرة الشعب والجيش له وقيام الثورة العرابية فى أواخر القرن التاسع عشر، والتى نتج عنها إنتصار بريطانيا على الزعيم أحمد عرابى وتمكينها من احتلال مصر عام ١٨٨٢م تحت اسم السيادة العثمانية وإعلانها الحماية البريطانية بعد ذلك عام ١٩١٤م وقطع كل صلة تربط مصر بتركيا وتعيين حسين كامل الحكم وإعطاءه لقب سلطان مع سيطرتها على جميع الشئون الداخلية المصرية، وهنا كانت السياسة الاستعمارية البريطانية والفرنسية من أكبر العوامل فى إثارة الانقسام بين الأمة

---

(١) رولاند أو ليفر وجون فيج : موجز تاريخ أفريقيا، ترجمة دولت محمد صادق، القاهرة، الدار المصرية للترجمة التأليف ١٩٩٧، ص ١٦٠ ، ١٦١.